به
صلى زيد بن ثابت على جنازة فقربت له بغلته ليركب فاخذ ابن عباس بركابه
فقال زيد خل عنه يا ابن عم رسول الله فقال هكذا امرنا ان نفعل بعلمائنا
فقبل زيد يده وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا قال الحليمي الملق
اي لغير المعلم من افعال اهل الذلة والضعفة ومما يزري بفاعله ويدل
على سقاطته وقلة مقدار نفسه وليس لاحد ان يهين نفسه كما ليس لغيره
ان يهينه هب من حديث الحسن بن دينار عن خصيب بن جحدر عن
النعمان عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل وقضية صنيع المصنف
ان البيهقي خرجه وسلمه والامر بخلافه بل عقبه ببيان علته فقال
هذا الحديث انما يروى باسناد ضعيف والحسن بن دينار ضعيف بمرة وكذا
خصيب هذا اللفظة بحروفه فحذف المصنف له من كلامه غير صواب ومن
ثم حكم ابن الجوزي بوضعه وقال مداره على الخصيب وقد كذبه شعبة
والقطان وابن معين وقال ابن حبان يروي الموضوعات عن الثقات
انتهى وتعقبه المؤلف فتقعقع عليه وابرق كعادته ولم يات بطائل
ليس من رجل بزيادة من ادعى بالتشديد اي انتسب لغير ابيه
واتخذه ابا وهو اي والحال انه يعلمه غير ابيه الا كفر زاد في رواية البخاري
بالله اي ان استحل ولا يحسن حمله على كفر النعمة لان رواية بالله تاباه
او خرج مخرج الزجر والتنفير وقيد بالعلم لان الاثم انما هو على العالم بالشيء
المتعمد له فلا بد منه في الاثبات والنفي فليس منا اي ليس على هدينا
وجميل طريقتنا وليتبوأ مقعده من النار اي فليتخذ منزلا من النار
دعاء او خبر بمعنى الامر معناه هذا جزاؤه ان جوزي وقد يعفى عنه وقد
يتوب فيسقط عنه ومن ادعى رجلا بالكفر او قال عدو الله وليس
كذلك الا حار عليه بحاء وراء مهملتين اي رجع ذلك القول على القائل قال
بعض الشارحين وهذا نص في ان تسمية نفسه الى ذلك ويوافقه قوله
تعالى من كان عدو الله الاية والاستثناء قيل معنوي اي لا يدعوه احد بذلك
الا حار عليه اي رجع لان القصد الاثبات ولو لم يقدر النفي لم يثبت ذلك
قيل ويحتمل عطفه على ليس من رجل فيكون جاريا على اللفظ وقال في الاحيا
معنى الحديث انه يكفر وهو يعلم انه مسلم اي فيكفر بدليل قوله بعده فان
ظن انه كافر ببدعة او غيرها كان مخطيا لا كافرا وقال في الروضة كاصلها
عن التتمة ان من قال لمسلم يا كافر بلا تاويل كفر لانه يسمى الاسلام كفرا فان اراد
كفر النعمة والاحسان لا يكفر ولا يرمي رجل رجلا بالفسق اي الخروج عن
الطاعة ولا يرميه بالكفر الا ارتدت عليه اي رجعت عليه ان لم يكن

صاحبه

صاحبه كذلك على ما مر تقريره واعترض الفتى ما مر عن الروضة فقال
لا نسلم انه سمى الاسلام كفرا وانما معنى كلامه انك على دين الاسلام وتفعل
ما هو كفر فلا يكفر بذلك بل يعزر قال ويلزم على ما قاله ان من قال لعابد
يا فاسق كفر لانه سمى العبادة فسقا ولا احسب احدا يقوله وانما يريد
انك تفسق وتفعل مع عبادتك ما هو فسق وكيف يحكم عليه بالكفر
باطلاق كلام محتمل انتهى ولهذا ذهب البعض الى حمل الحديث على الزجر
والتنفير وفيه تحريم الانتفاء من النسب حم ق عن ابي ذر
ليس من عبد يقول لا اله الا الله مائة مرة الا بعثه الله يوم
القيامة ووجهه اي والحال ان وجهه في النور والاضاءة كالقمر
ليلة البدر وهي ليلة اربعة عشر ولم يرفع لاحد يومئذ عمل من الاعمال
الصالحة افضل من عمله الا من قال مثل قوله او زاد عليه وفوائد
لا اله الا الله لا تحصى منها حصول الهيبة للمداوم عليها قال الامام الرازي
القلب اذ انجلى فيه نور هذه الكلمة كان ذلك التجلي نور الربوبية اذا
غلب في القلب استعقب حصول قوة الهيبة بالله ولهذا صار العارفون
المستغرقون في انوار جلال الله يحتقرون الاحوال الدنيوية ويحتقرون
عظماء الملوك ولا يبالون بالقتل ولا يقيمون لشيء من طيبات الدنيا وزنا
وكذلك يدل على استعلاء قوة هذه الكلمة على جميع الاشياء فان سلطان
كل شيء يضمحل في سلطان جلالها كان ابراهيم الخواص بالبادية فظهر عليه
شيء من هذه الاحوال فاضطجع فجاء السباع فاحاطوا به فلم يبال بها فخاف
صاحبه وصعد شجرة وبقي هناك خايفا وفي الليلة الثانية زال ذلك الوجد
فوقعت بعوضة على يده فتالم فقال صاحبه ما جزعت في البارحة من السباع
وجزعت الليلة من بعوضة قال البارحة نزل في القلب سلطان الجلال
فبقوته لم ابال بجميع الملوك والان غاب فظهر العجز كما ترى طب عن ابي
الدردا قال الهيثمي فيه عبد الوهاب بن الضحاك وهو متروك
ليس من عمل يوم وكذا ليس من عمل ليلة من الاعمال الصالحة الا وهو
يختم عليه اي يطبع عليه بطابع معنوي ويستوثق به فاذا مرض
المؤمن قالت الملائكة يا ربنا عبدك فلان قد حبسته اي منعته
من قدرة مباشرة الطاعة بالمرض فيقول الرب اختموا له على مثل
عمله حتى يبرا من مرضه او يموت وهذا في مرض ليس سببه معصية
كان مرض لكثرة شربه الخمر حم طب ك في الرقاق عن عقبة بن عامر
قال ك صحيح وتعقبه الذهبي بان فيه رشدين واه وتعقب الهيثمي

Copyright … University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)